

المجالس العلمية | | الدرس التاسع من: "الأدلة القواطع في إبطال أصول الملحدين" | | د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقد سألني احد الطلبة بعد الصلاة هذا السؤال - 00:00:00

يقول الملحدون انتم تعولون على الفطرة وتدعون بوجود فطرة اصلية وتنقمون علينا قولنا ان انه يجب محو كل ما علق في النفس الى اخره فما الدليل على اثبات هذه الفطرة - 00:01:03

فما الجواب عن هذا السؤال حينما يقول الملحدين من اين لكم؟ ما الدليل على وجود هذه الفطرة التي تزعمون انها ان الناس قد فطروا عليها الجواب عنهم من وجوه الوجه الاول ان نقول ان ربنا سبحانه وتعالى قد اخبرنا بذلك - 00:01:25

فقال سبحانه فاقم وجهك للدين حنيفا. فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبديل لخلق الله. ذلك الدين القيم وهذا تطبيق لما كررته عليكم مرارا اننا لا نتخلى عن الدليل القرآني في مواجهة هؤلاء - 00:01:46

نستدل بالقرآن اولا لاننا نؤمن به ونعتقد ان ربنا سبحانه اصدق القائلين. وان كلامه لا يأتيه باطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميم الجواب الثاني ان نقول لهم - 00:02:07

هؤلاء الاطفال الذين هم احدث الناس عهدا بفطرة هل سمعتم بطفل ملحد هل سمعتم يوما من الدهر بطفل ملحد؟ لا والله جميع الاطفال ينشأون متقبلين للايمان بالله. حتى ان بعضهم - 00:02:26

اذا يعني اذا اراد ان يستعدي على بعض خوفه بالله عز وجل وجريان ذكر الله على السنة الاطفال امر عادي مقبول عندهم لا يجدون غضاظة فيه ولا يجدون عسرا في تقبله - 00:02:47

لا يضر ما قد يسأل الطفل احيانا من اسئلة لا يحسن صياغتها. هذا لا يدل على آ عدم الفطرة. لا بل هم يفطرون جميعا على ان هذا الكون له خالق ويرفعون طرفهم الى السماء - 00:03:06

وحتى اني نقلت عن استاذ آ نقلته قبل يومين في احدى التغريدات عن استاذ في جامعة اه اكسفورد متخصص في العلوم الانسانية يقال له وجستن بيرت او نحو هذا الاسم يقول لو نشأ اطفال في جزيرة منقطعة لنشأوا - 00:03:23

مؤمنين بالله هكذا يقول يعني شهادة منهم او لا اقول من الملحدين قصدي من بني جنسهم لم يقلها واحد من المسلمين يقول لو نشأ اطفال في جزيرة منقطعة لنشأوا مؤمنين بالله - 00:03:48

الجواب الثالث ان نقول لهم دعونا من موضوع الايمان بالله والاقرار بوجوده. ماذا تقولون في الاخلاق؟ وهذه معضلة بالنسبة لهم. اليس الاطفال ينشأون وهم يعتبرون الصدق فضيلة. والكذب رذيلة والامانة كرامة الخيانة. ذميمة الى غير ذلك - 00:04:07

اليس الاطفال ينشأون على مثل وقيم يعني يقبلون بعضها ويرونها صوابا وينبذون بعضها ويرون خطأ من اين لهم ذلك اذا اقررت بان هذا فطرة لزمكم ان تقرروا بما سواه وان انكرتم هذا فقد انكرتم امرا معلوما قطعيا يقر به سائر الناس - 00:04:30

هذا لون من السجال الذي يمكن ان يقع مع بعض الملحدين ونعود الى ما كنا فيه استعن بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:04:56

اجمعين ومن استن بسنته واقتفى اثره الى يوم الدين. قال المصنف رحمه الله تعالى الوجه التاسع والخمسون ان الشريعة الاسلامية

قد حكمت على الخلق احكاما جميلة لا يمكن اصلاح الامور الا بها. لانها تواجه الظواهر توجه - [00:05:14](#)
توجه. احسن الله اليكم. لانها توجه الظواهر والبواطن الى الخير. وتزودهم عن الشرور. اما باطنها فلان بها الملتزمين بالدين على وجه
قد توجهت قلوبهم الى القيام والدين. واعتبروه افرض الفروض. ووجب واوجب الواجبات - [00:05:34](#)
تراجين بذلك فضل الله وثوابه. محتسبين خيره. ومن خرج عن هذا منهم فقد جعلت له الشريعة من الحواجز والروابع ما يعينه على
التزامه في عقائده واخلاقه وادابه وحقوقه. وادابه وحقوقه الجميلة المعتمد بحسنها - [00:05:54](#)

المعترف بحسنها عند العقلاء. وذلك السبيل الوحيد الى اصلاح المجتمع. واستقامة الاحوال وسلوك الصراط المستقيم. واما قوانين
الملحة فان غايتها اذا قويت ان تسيطر على بعض الظواهر. واما الاخلاق والبواطن والايمان والامن وعلى الارواح وعلى الاموال
- [00:06:14](#)

حقوقى فهيئات ان تقوم بها قوانين الحادية ان تقوم بها قوانين الحادية تهدف وتقص ان يكون البشر كالبهائم الى حين فوضويين
في افكارهم وارادتهم ومراداتهم وتفضي الى الشرور وتنتهي الى الحروب. وهذا امر لا يرتاب فيه - [00:06:34](#)
ابني عاقل ومما يؤيد هذا ان الاحكام الدينية التي ارشد اليها الشارع باقية ببقاء البشر. وانظمة قياسيين التي لم تبنى على الدين فانها
مؤقتة بحسب ما يرون مصالحهم ومضارهم. حسبك ايضا وقع عندكم سقت بسبب اتفاق - [00:06:54](#)
الكلمات آآ العبارة هكذا. ومما يؤيد هذا ان الاحكام الدينية التي ارشد اليها الشارع باقية ببقاء البشر صالحة لكل زمان ومكان. بل لا
تصلح الامور الا بها. واما قوانين البشر - [00:07:14](#)

انظمة السياسيين احسن الله اليكم. وانظمة السياسيين التي لم تبنى على الدين فانها مؤقتة. بحسب ما يرون مصالحهم اضرهم في
الوقت الذي هم فيه. ثم تتغير وتبديل وربما غيرها وارضع وربما غيرها. احسن الله اليكم - [00:07:36](#)
وربما غيرها واضعوها لانها من صنع البشر وصنعهم. كله ناقص والشريعة الاسلامية ولانها من صنع البشر صنعهم كله ناقص. احسن
الله اليكم. لانها من صنع البشر وصنعهم كله ناقص. والشريعة الاسلامية من صنع العزيز - [00:07:56](#)
حكيم العليم. الذي احاط بكل شئ علما وعلم مصالح العباد في كل الاوقات والاحوال. فشرعها صالحة لهم لمصالحهم دافعة لمضارهم
وهذا من اعظم البراهين على ابطال جميع الاصول والانظمة والاساسات المناقضة للدين - [00:08:16](#)

الله اعلم واعلم انه لا يوجد قانون صحيح اخذت به الامم الا وهو في الدين على اكمل ما يكون واصح ما يكون واسر واسر ما يكون
واسلم ما يكون من النقص. فليأتي المغتاب بمثال واحد خارج عن هذا الاصل ان كان صادقا - [00:08:36](#)
نعم الشيخ رحمه الله كما ترون يركز على بيان محاسن الشريعة. لان في اثبات صحة الشريعة اثبات لصحة من جاء بها واثبات ذلك
دليل على ما على صحة من ما اخبر به. وعلى وجود من ارسله. وهو الله عز وجل. ولذلك - [00:08:56](#)
يكثر الحديث يكثر الشيخ الحديث من محاسن الشريعة وانضباطها وتحقيقها لمصالح الناس في كل زمان ومكان وامة للأفراد
والمجتمعات. وهذا مسلك حميد ولا ريب. وها هنا بين ان من الفروق بين شرع الله تعالى والشرائع الوضعية ان الشرائع الوضعية
قاصرة وانها آآ - [00:09:19](#)

عرضة للتغيير والتبديل على الدوام من واضعها. لان نظرهم قاصر واحاطتهم بالامور محدودة. بخلاف ما كان من عند الله فانه لم
يزل منذ ان انزل الله شرعه على محمد صلى الله عليه وسلم الى هذا اليوم وهو قابل للتطبيق - [00:09:48](#)
والشرائع اما امور بنائية واما امور في باب الصيانة والدرء والجزر. فهي تحفظ الضرورات الخمسة المعروفة اه الشيخ تحدى اه ان
يأتي احد بشئ اه يعني يتبين به نقص الشريعة او - [00:10:06](#)

تفوق غيرها عليها. ودوما القوم يدندون مثلا بالحدود. ويقولون كيف هذه الحدود التي جاء بها شرعكم في فيها قسوة ووحشية قطع
يد السارق وقتل القاتل ورجم الزاني وقتل الى غير ذلك قتل مرتد الى غير ذلك - [00:10:32](#)
والحقيقة ان هذه الحدود التي شرعها الله هي عين الحكمة وهي التي تحسم مادة الشر. فالله تعالى يقول ولكم في صاحي حياة يا
اولي الاباب. وها هي قوانينهم الوضعية لم تفلح في القضاء على الجريمة. والحد منها بل هي في - [00:10:52](#)

وكذلك قل في بقية الاحكام. فحينما شرع الله قطع يد السارق كان ذلك رادعا عن السرقة بشكل عظيم يجعل الله تعالى باقامة الحد خيرا عظيما ودرءا لمفاسد متعددة. ولما تخلق عنها المسلمون - [00:11:12](#)

كثرت عندهم السرقات والجرائم انتهاك الاعراض الى غير ذلك ثم قال قال رحمه الله تعالى الوجه ستون قال الله تعالى وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله. فذكر جل جلاله امرين عظيمين يمتنع ويستحيل وجود وجود الكفر مع معرفتهما الا من معاند - [00:11:33](#)

ومكابر فلا عبرة ولا حيلة في هدايته. احدهما آيات الله التي تتلى على العباد. وفيها الايات البيّنات والحجج والقاطعات المتنوعة من كل وجه فمن عرف القرآن وتأمله ورأى اتفاقه وعدم اختلافه واحكامه وبلاغته - [00:12:01](#)

وصدق ما اخبر به من الغيب والشهادة وحسن ما شرع وحكم وحكم به عرف انه من عند الله. وان البشر بل الانس والجن والخالق لو اجتمعوا على ان يأتوا بمثله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. وكذلك من عرفوا الرسول محمدا صلى الله - [00:12:21](#)

عليه وسلم وما هو عليه من الكمال المتنوع الكامل في الكامل في روحه وخلقه الكامل في عقله ومعرفته في انسانيته بجميع مظاهرها. الذي اجتمع به الكمال الانساني من كل وجه من عرفه على هذا الوجه. عرف وتيقن انه رسول - [00:12:41](#)

الله حقا ونبيه صدقا وامتنع من ذلك ان ينكر رسالته بل تحقق صدقها بل تحقق صدقها وبطلان من ناقضها والله اعلم. وقال تعالى وكيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم؟ ثم يميّتكم - [00:13:01](#)

ثم يحييكم ثم اليه ترجعون. قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين. الايات انه الخالق للموجودات عموما والادمي خصوصا. عندي الايات فتعجب تعالى ممن يكفر به وهو يشاهد. وكل احد - [00:13:21](#)

له عقل يشاهد انه الخالق. سقط من انه الخالق للموجودات عموما للادمي خصوصا. الموجد له بعد عدم المتصرف فيه بالاحكام القدريّة والاحكام الشرعية واحكام الجزاء فكيف يستسيغ احد بعد هذا البرهان ان يعدل الى الالحاد والكفر والانكار؟ افي الله شك فاطن - [00:13:41](#)

السموات والارض وهو الذي يطعم ولا يطعم وهو الغني بذاته. والكون كله فقير اليه بذاته من كل وجه. نعم قول الله تعالى وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آياته وفيكم رسوله. هذا الاستفهام - [00:14:08](#)

للتعجب والإنكار للتعجب والإنكار ولا غضاظة في التعبير بنسبة العجب الى الله في قوله عجب تعالى ممن يكفروا به وهو يشاهد. لان العجب لا يلزم ان يكون ناتجا عن جهل. بل يكون العجب من - [00:14:28](#)

اجتماع امرين لا يجتمعان عادة كقول النبي صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيره. ينظر اليهم اذلين قنطين او ينظر اذلين قانطين فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب. فلما اجتمع هذان الامران اللذان لا يجتمعان عادل - [00:14:48](#)

وهو حصول يأس وقنوط مع حصول فرج في اخر النهار كان ذلك مدعاة للعجب وعجب الله تعالى يليق ليس كعجب المخلوق الناشئ عن جهل. فهذا قد جاء به القرآن بل قد جاء في قراءة بل عجبتم ويسخرون - [00:15:11](#)

اه وان كانت القراءة المشهورة خلاف ذلك. لكن ازالة الاشكال ذكرنا هذه الفائدة ان العجب لا يلزم ان يكون بسبب الجهل بل قد يكون آ لا اجتماع امرين لا يجتمعان عادة. وآ كما في هذه الاية - [00:15:31](#)

بين الله تعالى بان المعاند لا عبرة او لا حيلة فيه. لانه اذا قام عنده دليلان قطعيان باهران فلم ينتفع بهما فلا حيلة به. يقول الله تعالى وكيف تكفرون وانتم تتلى - [00:15:51](#)

عليكم آياته. اذا الدليل الاول هو القرآن وفيكم رسوله وهذا هو الدليل الثاني. فان لم ينتفع المرء بالقرآن العظيم وما اودع الله تعالى فيه من الدلائل او لم ينتفع بمعرفة حال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:11](#)

وما جبلة الله عليه من الخلال والاخلاق الكريمة فلا حيلة به. هذا مطموس على قلبه مختوم على فؤاده. آ لا لا يمكن ان ينتفع بحال ثم قال قال رحمه الله تعالى الوجه الحادي والستون ان هؤلاء الملاحدة الماديّين فسدت - [00:16:31](#)

عقولهم مداركها واعمالها وسلوكها. وذلك ان صحة العقل ان يدرك الحق. وان يعمل به ويسلك الطريق النافع. وهؤلاء انكروا وجحدوا

الحق فان الله هو الحق وقوله حق ووعدته ووعدته حق. قامت على ذلك البراهين القاطعة الكثيرة التي هي اقوى البراهين -

[00:16:54](#)

ابراهيم واصدقها. وشهد بذلك لنفسه وشهد به خيار الخلق من الانبياء والمرسلين. واتباعهم وشهد به جميع العقلاء عليه فطرت الخليقة. فمن انكر هذا فهو اما معاند مكابر. قد فسد سلوكه وعمله وقصده. التي هي ثمرة العقل واما - [00:17:14](#)

مشتبه مشتبه عليه الامر فهذا اعظم الناس على الاطلاق جهلا وظلالا لانه ظل باوضح الاشياء واشتبه عليه الليل والنهار والضياء والظلم وكل من فسد ادراكه او سلوكه او كلاهما فان اقواله لاغية باتفاق العقلاء. ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:17:34](#)

رحمه الله وكان وكل من يقبل قول هؤلاء الملحدين فهو احد رجلين اما جاهل بحقيقة امرهم واما اخواني من يريد غلوا في الارض وفسادا او جامع بين الوصفين. وهذا حال اتباع فرعون الذين قال الله فيهم فاستخف قومهم - [00:17:54](#)

اطاعوه وحال القرامطة مع رؤسائهم وحال الكفار والمنافقين في ائمتهم الذين يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون. صحيح انه اذا فقد الايمان فسد العقل. تفسد هذه الالة لان الايمان يصون العقل ويسدده ويرشده - [00:18:14](#)

فاذا زال الايمان ضل العقل وتاه وفسدت الته ولم يتمكن من الوصول الى الحقائق بالطريقة السوية الصحيحة. فلماذا اصاب هؤلاء اما ضلال واما عناد حرمهم بركة العقل اه وكلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اه في بيان ذلك يقول كل من يقبل قول هؤلاء الملحدين فهو احد رجلين - [00:18:34](#)

اما جاهل بحقيقة امرهم يعني قد احسن بهم ظن وزينوا في نظره كما هو جار الان عندما يتحدث بعض ناس عن الفلاسفة عن ارسطو سقراط افلاطون. هذا المعلم الاول هذا المعلم الثاني. فعامة الناس ينخدعون بمثل هذا - [00:19:04](#)

التزويقات ويتأثرون بها. فيظن بهم ظنا حسنا. واما ظالم يريد علوا في الارض وفسادا. لما لان مؤدى كلام الملحدين التحلل والقضاء على جميع الحواجز الممنوعات لانه لا يرى لا يرجو - [00:19:24](#)

وقارا ولا يخاف وعيدا ولا يرجو وعدا. فلذلك آآ كان من ظلم نفسه ان يتبع نفسه هواها. وربما جمع بين للوصفين كما هي حال اتباع فرعون. فاستخف قومهم فاطاعوه. لانهم اطاعوه للوصول الى مآربهم - [00:19:48](#)

الشخصية. اما القرامطة فهم فئة من الرافضة. فئة باطنية من الرافضة اه الى رجل يقال له حمدان قرمد حمدان قرمط وهؤلاء قوم فلاسفة آآ اتوا بابشع انواع العقائد الباطنية حتى انهم - [00:20:08](#)

عن الله عز وجل لا موجود ولا معدوم لا حي. ولا ميت يعني يثبتون النقيضين. يثبتون النقيضين. ولهم في هذا كلام اه متهافت. وكذلك ايضا دعواهم الباطنية انهم يزعمون ان للاشياء ظاهرا وباطنا - [00:20:31](#)

يقولون مثلا الصلاة صلاة العوام قيام وقعود وركوع وسجود وصلاة الخواص هي الاتصال باسرارنا الصيام صيام العوام الامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الى مغيب الشمس وصيام الخواص يعني المعنى الباطن - [00:20:51](#)

للصيام هو حفظ اسرارنا. والحج كذلك ويأتون لكل شريعة من شرائع الدين ويجعلون لها ظاهرا فلذلك سموا باطنية وهم القرامطة. وقد كان لهم دولة في القرن الرابع الهجري في الاحساء والبحرين وكان منهم ابو سعيد الجنابي الذي هجم على البيت الحرام واقتلع الحجر الاسود وقتل - [00:21:11](#)

القاهم في بئر زمزم وهكذا تاريخ آآ الرافضة على مر التاريخ تاريخ دموي لم يزالوا شوكة في جنب الاسلام الى يوم هذا ولكن الناس لا تقرأ التاريخ. والا فهم شؤم على امة محمد. منذ وجدوا الى هذا اليوم وهم يسفكون - [00:21:39](#)

الدماء ويقتلون الانفس البريئة. يبدلون دين الله عز وجل وينشرون الشرك والبدعة. هذا دأبهم لكن الناس لا تقرأ التاريخ. فالتاريخ مليء بالشواهد. وكان من اشد عصور التاريخ على المسلمين. آآ الذي ابتلوا فيه بها - [00:21:59](#)

هؤلاء الرافضة هو القرن الرابع الهجري. الذي قال عنه الذهبي حتى عم الرفظ الارض. وذلك انهم تسلطوا تسلط العبيديون على بلاد المغرب ومصر وفلسطين واطراف من الحجاز وتسلط البويهيون على - [00:22:19](#)

دار الخلافة في بغداد وبلاد المشرق. وتسلط الحمدانيون على حلب واعمالها. وتسلط القرامطة على الاحساء والبحرين والصليحيون

على اليمن ولم يبق لاهل السنة الا بلاد الشام والحرمين ولهذا يقال عن القرن الرابع الهجري انه قرن الرفض - 00:22:39
قانون الرفض وكانوا هم الذين وطؤوا بلاد المسلمين لقدوم التتار والصليبيين. عليهم من الله ما يستحقون يشبه هذا القرن الذي
نعيش فيه شيئا من ذلك القرن. لان شرهم قد استطاع واذاهم قد استطاع. حتى مد - 00:23:02
اذرعتهم الخبيثة الى كثير من بلدان المسلمين ولا يخفى على ذي عينين ما يجري في العراق والشام واليمن واماكن ان كثيرا من بلاد
المسلمين نسأل الله تعالى ان يعتقها من شرهم. هؤلاء هم القرامطة فهم يعظمون رؤساءهم ويتابعونهم - 00:23:22
ومن القرامطة جماعة يقال لهم اخوان الصفع وخلان الوفا كانوا يصدرن رسائل سرية بلغت تنتين رسالة مشحونة بهذا الكفر البواح
يعني يلبسونه لبوسا يغترون به على الاغمار والدهماء من النحس ولهذا لم يحتفي بهذه الرسائل الا نصارى العرب فاخرجوها اخرجها
بطرس البستاني قبل نحو آ خمسين عاما - 00:23:42
رسائل اخوان الصفا وخلان الوفاء وهم جماعة شيعية سرية. اه كانت تتخذ من اه البصرة اه مقرا لها وكذلك حال الكفار والمنافقين في
ائمهم فانهم يعظمونهم ويرجعون اليهم. اه كما حكى الله تعالى اه - 00:24:12
عنهم ذلك في سورة النساء واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدود الى غير ذلك من
الدلة الوجه الثاني والستون. قال رحمه الله تعالى ان قول هؤلاء الملحدين الماديين اذا تصور على حقيقته - 00:24:32
كما العاقل بطلانه. وقال كيف اشتبه هذا على احد؟ ويتعجب من اعتقادهم اياه وقال ان قول هؤلاء الملحدين اعد السلام عليكم. ان
قول هؤلاء الملحدين الماديين اذا تصور على حقيقته جزم العاقل بطلانه. وقال كيف اشتبه - 00:24:56
على كيف اشتبه هذا على احد؟ ويتعجب من اعتقادهم اياه شيخ الاسلام. قال شيخ الاسلام احسن الله اليكم. قال شيخ الاسلام ولا
ينبغي للانسان ان يعجب فما من شيء يتخيل من انواع الباطل الا وقد ذهب اليه - 00:25:19
في فريق من الناس ولهذا وصف الله الواطي اهل الباطل احسن الله اليكم ولهذا وصف الله اهل الباطل بانهم اموات وانهم بكم بكم
عمي فهم لا يفقهون ولا يعقلون. وانهم لفي قول مختلف يفك عنه من افك. وانهم في ربهم - 00:25:38
ويعمهمون انتهى كلامه. فصورة قول هؤلاء الملاحدة ان جميع الموجودات وجدت بغير موجد. وجد مصادفة من طبيعة عمياء لا علم لها
ولا قصد ولا شيئا من الشعور العلمي ولا الشعور الارادي. فلو صورت فلو صورت المحالات - 00:25:58
والممتنعات باوضح من هذا التصوير واشده مكابرة للعقول لم يهتدي المصور الى تعبير الى تعبير عن شيء ممتنع ابغ من هذا المنطق
الجنوني. وهذا من جزاء من جاءه الحق فرداه. وانقلب وانقلب افئدتهم ونقلب - 00:26:18
افئدتهم السلام عليكم. ويقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. ولما كان امرهم كذلك وما يدعون اليه آ فاسد مفضوح
لجأوا الى ستر عورته وسوءته بالكلام الغامق. فلماذا تجدون كلاما - 00:26:38
كلام فيه خموض. لا يلتقط الانسان المعنى لاول وهلة. فيظن الانسان العادي بانه يخفي وراءه حقائق وان هذا شيء عميق ليس على
مستواه. يظن ذلك وهم في الحقيقة انما يرسمون هذه - 00:27:00
الخيالية الوهمية ليظفوا عليه شيئا من المهابة. والا فما تحته شيء ليس وراءه طائل الفرق بين كلام الله وكلام اه غيره ان كلام الله
مبين وبين وبين وبين وتبيان. ولهذا ادعوك مرة اخرى معشر - 00:27:20
في العلم ان تستعمل الجملة القرآنية. وان يكون خطابكم بينا. لان القرآن بيان وتبيان. فبعض الناس قد يرى انه في الغموض اه يعني
شيء من الجاذبية لكن هذا لا يصح في مسائل العقائد - 00:27:40
والشرائع بل لابد من البيان والتفصيل وترك الاجمال والغموض. ربما ادعى بعض الادباء ان في الغموض آ وان فيه شيء من المتعة هم
وشأنهم في ادبياتهم لكن في مقام بيان الدين والعقيدة والاحكام - 00:28:01
الشرائع والاخلاق لابد من خطاب بين واضح. فكما ان القرآن كذلك فليكن اهل العلم على نسقه تفضل قال رحمه الله تعالى الوجه
الثالث والستون انه قد تقرر في الفطر والعقول ان الله له الكمال - 00:28:21
والحمد المتنوع وانه اكبر واعظم واعلى من جميع الموجودات واعلى واعلم واعلى نعلم من جميع الموجودات ولا تنسب اليه بوجه

من الوجوه. وهذا متقرر مستقر في قلوب جميع اهل الاديان. وغيرهم من جميع العقلاء - [00:28:44](#)

المعترفين بوجود الله. وان ليس كمثل شئ في جميع اوصافه وافعاله. ولم ينكر هذا الفرق وشذمة من زنادقة فلا الدهريين

المارقين من الديانات والمعقولات. فجميع اجناس البشر معترفون لله تعالى بهذه العظمة. وان اختلفت - [00:29:04](#)

حرائقهم وتباينت دياناتهم وتنازعوا في الاصول. او في الفروع فهذا الاصل لا ينكره منهم منكر. ولا ولا يجحده الا المعاندون الذين خرجوا من الشرع والعقل والفطرة. وان كان لهم عقول وافدة ادركوا بها ما ادركوا من علوم المادة. حيث وجهوا جميع قواهم -

[00:29:24](#)

مجهوداتهم اليها. ولكنهم لم تغني عنهم العقول شيئا في انفع الاشياء بل كانت حجة عليهم فما علموه من علوم الكون حجة عليهم فيما

انكروه مما هو مقصود اصلي وعلوم وعلوم الكون كلها وسيلة اليه. فاقطعوا في الوسائل - [00:29:44](#)

المقاصد فانقطعوا احسن الله اليكم. فانقطعوا في الوسائل عن المقاصد وبالدليل عن المدلول وبالكون عن المكون. وبالصناعة مصانعها

وبقوا في غيهم وضلالهم وطغيانهم يعمهون. والله تعالى له المثل الاعلى وهو معطي الموجودات جميع ما فيها من القوة - [00:30:04](#)

ادراكات والصفات وهو احق بالكمال من كل موجود. فالذي علم الانسان ما لم يعلم من العلوم الواسعة المتنوعة. واقدرة على كثير من مواد الطبيعة وعناصرها وجعل له السمع والابصار والافئدة. هذه الامور وغيرها لم تحصل للبشر الا بايجاده وامداده وتعليمه وتسخيرها

- [00:30:24](#)

افبهذه النعم الجليلة والفوائد السابغة يكفر به الكافرون ويجحد الجاحلون فباي حديث بعد الله واياته يؤمنون. نعم سبحانه وبحمده.

اما القسم الاول من هذا الوجه فهو يتعلق باثبات وجود الله. وان عامة - [00:30:44](#)

كبنى ادم مقرون بوجوده سبحانه وتعالى. وبربوبيته من حيث الجملة. حتى انه لا يكاد يعرف احد من بنى ادم اه يثبت صانعا للكون

مع الله. حتى المجوس الثانوية اه يعني وان اثبتوا خالقين خالق - [00:31:04](#)

الخير آ خالقا للخير وخالقا للشر الا انهم يعتقدون ان خالق الخير اقوى واولى وان الظلمة طارئة حادثة فهم لا يثبتون صانعين

متكافئين. المقصود ان جميع بنى ادم باستثناء هؤلاء الملاحدة - [00:31:24](#)

مقرون بوجود الله تعالى. وان وقع عندهم شئ من اه الاخطاء في التفاصيل كما هو معروف. كتثليث النصارى وغير ذلك الا هؤلاء

الزنادقة من الفلاسفة الذين انكروا وجود الله عز وجل. ثم لما قرر الشيخ اتفاق بنى ادم على اثبات وجود الله تعالى - [00:31:44](#)

انتقل الى مقام اخر وهو استحقاقه سبحانه وتعالى لصفات الكمال. لان له المثل الاعلى. فلما كنا نرى في الموجودات من يتصف

بصفات كمالية تليق به. كالعلم والقدرة وآ الارادة ونحو ذلك فلا ريب ان مواهب الكمال اولى بالكمال. فمعطي الشئ اولى به كما ان

فاقد الشئ لا يعطي - [00:32:06](#)

فمعطي الشئ اولى به. فالذي اعطى الانسان علما وقدرة وسمعا وبصرا وحياة لا بد ان يكون له من ذلك المثل الاعلى فله من العلم

اكمله. وله من البصر اكمله وله من السمع اكمله. وله آ اكمله وله من الحياة اكمل - [00:32:36](#)

وهكذا يكون لله تعالى الوصف الاعلى وهذا هو معنى قوله وله المثل الاعلى ولله المثل الاعلى ولا يلزم من الاتفاق في اصل الاسم

الاتفاق في الكيفية والكن. بل هذا قدر مشترك يكون في الازهان ويتخصص - [00:32:56](#)

في الخارج يعني اذا اضيف العلم الى المخلوق صار علما يليق به. واذا اضيف الى الخالق صار علما يليق به. السمع السمع اذا اضيف

الى المخلوق فليل السمع المخلوق صار سمعا يليق به. واذا اضيف الى الخالق صار يليق به. مع انه في الازهان - [00:33:16](#)

المعنى مشترك وهو ان السمع معناه ادراك الاصوات. لكن شتان بين سمع وسمع. تقول عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع

سمعه الاصوات. لقد جاءت المجادلة تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم. واني لفي جانب الدار - [00:33:36](#)

علي بعض كلامها وقد سمعها الله من فوق سبعة اربعة. ارايتم فالمخلوق يسمع والرب يسمع قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها

وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم تحاوركما ان الله سميع بصير - [00:33:56](#)

سمع ويسمع وسمع فله السمع قطعاً وسمعه سبحانه غاية ما يكون في السمع. كما ان بصره كذلك فهو يسمع دبیب النملة السوداء على

الصخرة الصماء في الليلة الظلماء. والحمد لله رب العالمين - 00:34:16

- 00:34:36